

The Effectiveness of Children's Drawings as an Inspiration Source for Product Design; An Analytical Pilot Study

فاعلية رسوم الاطفال كمصدر الهام لتصميم المنتجات، دراسة تحليلية

د. شروق غازي نحاس

قسم التصميم الجرافيكي، - كلية التصميم والفنون ، جامعة أم القرى ، naabelkader@uqu.edu.sa

د. نجوى عبدالحميد محمد

قسم التصميمات الزخرفية- كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، sgnahhas@uqu.edu.sa

كلمات دالة Keywords:

الاستلهام في التصميم
Design Inspiration
رسوم الأطفال
Children's drawings
تصميم المنتجات
Product Design
منتجات الأطفال.
Children's Product

ملخص البحث Abstract:

لطالما حمل التعبير الفني للأطفال العديد من القيم الجمالية والإبداعية المميزة، في الغالب يعبر الأطفال عن رؤيتهم لأنفسهم والعالم الخارجي باستخدام خيالهم من خلال الرسوم، ولقد تأثر العديد من فنانين مدارس الفن الحديث برسوم الأطفال، ومن هذه المدارس: التعبيرية، التوحشية، التكيبية، التجريدية والسريالية وغيرها، حيث ركز الفنانون على استخدام العديد من خصائص رسوم الأطفال منها: تسطيح الأشكال والخيال والمبالغة والتحريف والرمزية، كما ركزوا على استخدام طرق تنظيم العناصر والأشكال في الرسوم. ورغم كل هذا الاهتمام برسوم الأطفال من قبل العديد من الفنانين من زاوية الرؤية والتعبير الفني، إلا أنها لم تنل نفس درجة الاهتمام في مجالات التصميم من حيث إمكانية استخدامها كمصدر الهام للعديد من الأفكار التصميمية، لذلك تهدف هذه الدراسة للاستفادة من القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية في رسوم الأطفال كمصدر لتصميم منتجاتهم، مما يساعد على إثراء التصميم بأسلوب طفولي مختلف، قد يكون أقرب لقلب الطفل ويعكس عالمه الخاص. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك من خلال تحليل رسوم عينة من الأطفال في مرحلتها الطفولة المتوسطة والمتأخرة للكشف عن القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية، ثم معالجة هذه الرسوم بواسطة برنامج Adobe Illustrator بهدف إخراجها بدقة عالية مع المحافظة على نفاذية النظرة الطفولية وبساطتها، حيث تم الاعتماد على نفس أسلوب الرسم الأصلي مع إضافة متغيرات في الألوان، الصباغة، أنماط التكرار وغيرها، ثم توظيف التصميم المقترحة في منتجات خاصة بالأطفال مثل الألعاب، ورق الجدران، لوحات الحائط، الوسائد، الملابس، الأكسسوار، الدبابيس، وغيرها. وتوصل هذا البحث الى أن استلهام رسوم الأطفال كمصدر لتصميم منتجاتهم يدعم ارتباطهم بأعمالهم الفنية ويقوي احساسهم الجمالي بوجه عام، وكذلك استخدام برنامج Adobe Illustrator ساعد على معالجة الصور تصميميا من ناحية الألوان والعناصر المضافة مما يحافظ على جودتها وإمكانية استخدامها على منتجات متنوعة، ولقد حازت تصاميم المنتجات المنفذة المستلهمة من رسوم الأطفال على إعجاب واهتمام المتخصصين وكذلك الأطفال أنفسهم مما يثبت فاعليتها ونجاحها على المستوى الفني ومستوى التفضيل الجمالي للطفل. وفي النهاية أكدت الباحثتان ضرورة الاهتمام برسوم الأطفال وتشجيع انتاجهم الفني من خلال إقامة المعارض ومراكز الفن في المدارس ولا سيما دور رياض الأطفال مما يثري إبداع الأطفال وينمي احساسهم الجمالي.

Paper received 11th November 2021, Accepted 10th January 2022, Published 1st of March 2022

لارتياح عالم الطفل (خضر، 1993)، كما أن العناصر المضمنة في رسومات الطفل لها علاقة فعلية بالأشخاص والموضوعات التي يعايشها في بيئته، فالطفل يعبر عن الأشياء والأشخاص والحيوانات المألوفة، إلا أنه يرسمها كما تتعكس في ذهنه، ويبدع في التفاصيل التي تثير اهتماماته (عثمان، 1980) شكل (1)، (2). ولقد اثبتت الدراسات من خلال تحليل رسوم الأطفال من عمر 6 سنوات إلى 12 سنة أن الرسم عامل مساعد في الاحتفاظ بذكرات الأحداث الماضية شكل (3)، كما أنه تأكيد لجانب المتعة والسرور الذي يغلف عالم الطفولة، فهو بمثابة وسيلة أو أداة لزخرفة الحياة وتزيينها، لذا فأول ما نواجهه في رسم الطفل هو الحالة النفسية المتوهجة (Otgaar, 2016) شكل (4).

مقدمة Introduction

تمثل مرحلة الطفولة أهم المراحل التي يمر بها الانسان في حياته، لأنها اللبنة التي تكون شخصيته وميوله واهتماماته واتجاهاته والتي تؤثر فيه طوال حياته، والرسم نشاط طبيعي في حياة الطفل وهو من الأنشطة المحببة له لأنه يمثل مهمة ممتعة ومثيرة زاهرة بالخبرات، لذلك اهتم الكثير من المربين بالنشاط الفني للطفل لما له من تأثير كبير عليه نفسيا واجتماعيا وتربويا.

إلى جانب ذلك تعد رسوم الأطفال بمنزلة المرأة التي يعكس الطفل من خلالها مدركاته ومعارفه عن عالمه الخارجي، لذلك نجد صغار الأطفال عادة ما يعبرون عما بداخلهم بشكل طبيعي وتلقائي من خلال الرسوم أكثر من الكلمات، وعلى ذلك فالرسم يعد وسيلة فعالة



شكل (4) البنت - رسم لطفلة 11 سنة



شكل (3) العائلة - رسم لطفلة 11 سنة



شكل (2) القط - رسم لطفلة 6 سنوات

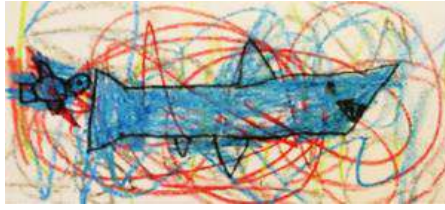


شكل (1) الأب - رسم لطفلة 9 سنوات

ن الطفل بطبيعته شخص خيالي، حيث يمثل الخيال جزء هام من حياته خاصة في سنواته الأولى، وتعد رسوم الأطفال إنعكاس

فعالياته جزء كبير من حياته العقلية العاطفية والاجتماعية، مما يساعده على أن يتكيف مع البيئة المحيطة وينمي تفكيره الإبداعي فيما بعد (عثمان، ١٩٨٠).

لخيالاتهم، ويستمد الطفل عناصر خيالاته من نشاطاته اليومية أو ما يراه من أشخاص يؤديون أعمالاً معينة أشكال (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، ويعتبر الخيال صمام الأمان لصحة الطفل النفسية، حيث تشغل



شكل (٨) سلحفاة تطارد قرش في المياه - تعبير هزلي معكوس لموقف واقعي - رسم لطفل ٧ سنوات



شكل (٧) الشطيرة - تشخيص للشطيرة المفضلة مع رسم عيناين وأيدي وأرجل - رسم لطفل ٧ سنوات



شكل (٦) إنسان آلي - مرسوم بوجه لطيف ضاحك - رسم لطفل ٧ سنوات



شكل (٥) الفضاء - صاروخ فضائي مستعد للإطلاق - رسم لطفل ٨ سنوات

ومدى الامام بطرائق الفن ومجالاته وخاماته. ولقد وصف هيربرت ريد أعمال الفنان بول كلي مثلاً بأنها "فن غريزي ذو خيال واسع لا نلتمس فيه الا القليل من الموضوعية، فن شبيه بفن الأطفال وتكوينهم (Khorshidi, 2015)، ومن الجدير بالذكر أن بول كلي من أكثر الفنانين دفاعاً عن حرية الطفل في ممارسة الفن من دون توجيه وضغوط عليه، وقد عارض الأفكار التي اعتبرت أعمال الأطفال غير كاملة وأنها لا تمت بأي صلة للفن والجمال، كما تبنى الفنان الاسباني بابلو بيكاسو هذا المفهوم أيضاً ففي أثناء تجواله في معرض لرسوم الأطفال في باريس قال: "عندما كنت في سن هؤلاء الأطفال كنت ارسم مثل (روفانيل)، ولقد اقتداني الأمر سنوات طويلة لأحرر نفسي من هذا وأتعلّم كيف أرسم مثل هؤلاء الأطفال" (رابي، 1999)، فقد تأثرت أغلب هذه المدارس بفن الطفل إلى الدرجة التي استعمل فنانونها خصائص الطفل في التعبير، ومن هذه الخصائص: التسطّيح في الأشكال والألوان، الخيال كرسم الأشياء من أوضاع مزدوجة، المبالغة، التحريف، والرمزية أشكال (٨)، (٩)، (١٠).

وتختلف رسوم الأطفال تبعاً لمرحل العمر، فالنمو الإنساني يتواصل من حيث الخبرة والنشاط عبر مراحل العمر المختلفة، ففي البداية جميع الأطفال يميلون إلى الخربشة، ومع تقدم العمر يشرع الطفل في تقديم حلول مختلفة تعبر عن عالمه وشخصيته كلها، ولو أعطينا طفلين في نفس العمر ورقتين، فسوف يرسمان بتركيب متشابه لكن بروئ مختلفة، حيث أن مضمون ما يرسمه كل منهما هو خيار شخصي نابع من مخيلته الخاصة (القريطي، 2009).

لقد تأثر العديد من فناني مدارس الفن الحديث مثل: التعبيرية، الوحشية، التكعيبية التجريدية والسريالية وغيرها بفنون الأطفال بوجه عام لاسيما الرسوم، فالأطفال لا يتقيدون بالواقع في رسومهم بل يلجأون للرمزية ويضمنون الرسوم خصائص فنية ومعالجات تجريبية مبتكرة، مما يوجد الكثير من مظاهر التشابه بين رسم الطفل وتعبيره الفني ومدارس الفن الحديث التي تتميز أساليبها بإبتعادها عن المحاكاة الدقيقة في نقل الواقع المرئي والميل إلى تحطيم القواعد التقليدية في الرسم، هذا مع التأكيد على الفروق الشاسعة بين الفنان البالغ والطفل من حيث الدوافع، والقدرات العقلية، والجسمية



شكل (١٠) لوحة طفل يلعب بشاحنة للفنان الاسباني بابلو بيكاسو، يتضح في العمل تأثر الفنان العالمي بفنون عدة منها الأفريقي في قوة الخطوط، والفن الإسلامي من حيث الزخرفة وأخيراً فن الطفل في رمزيته، تلقائية التعبير، المبالغة ورسم الأشياء من أوضاع مزدوجة.



شكل (٩) لوحة كوكبية نجوم للفنان الفرنسي خوان ميرو ١٩٣٩م ضمن سلسلة ضمت ثلاثاً وعشرين لوحة، كانت بمثابة رؤى كونية ورسوم خرائطية لسماء خيالية ترصع صفحاتها النجوم والمجرات والأقمار، تطغى عليها بقعٌ لونية وعلاماتٌ سوداء، تعمق الفنان في هذه الأعمال بعالمه الأسطوري الخاص.



شكل (٨) لوحة القط والطيور - متحف نيويورك للفن الحديث، للفنان الألماني بول كلي، في عام ١٩٢٨م أنشأ كتابه المشهور "القط والطيور"، اللوحة عبارة عن رسم لرأس قط على جبهته طائر، يظهر القط في اللوحة كصياد يراقب فريسته بعيون خضراء كبيرة.

التصميم من حيث إمكانية استخدامها كمصدر للعديد من الأفكار التصميمية، وترى الباحثتان أنه يمكن الاستفادة من القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية الخاصة برسوم الاطفال كمصدر إلهام لتصميم المنتجات، لاسيما الخاصة بالطفل نفسه ومحيطه، كغرفته، ملابسه وألعابه.

تساؤلات البحث Queries

ومن خلال ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي

مشكلة البحث Statement of the Problem

حظيت رسوم الأطفال باهتمام كبير لدى الباحثين لما تتضمنه من مفاهيم وأفكار بوصفها لغة تعبيرية انفعالية تعكس شخصية الطفل وعالمه الخيالي، كما يظهر من خلالها وجهة نظره عن ذاته ومشاعره تجاه الآخرين، ورغم ما ذكر سابقاً من الاهتمام برسوم الأطفال من قبل بعض مدارس الفن الحديث من زاوية الرؤية والتعبير الفني، إلا أنها لم تنل نفس درجة الاهتمام في مجالات

عن القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية بها، وأفضليات التصميم لدى الأطفال.

المرحلة الثانية: استخدام برنامج Adobe Illustrator لعمل معالجات تصميمية للرسوم تعتمد على إعادة صياغتها مع المحافظة على سماتها المميزة.

المرحلة الثالثة: توظيف التصميم المقترحة في منتجات خاصة بالأطفال مثل الألعاب، ورق الجدران، لوحات الحائط، الخدائيات، الملابس، الإكسسوار، الدبابيس، وغيرها.

المرحلة الرابعة: قياس مدى فاعلية التصميم المقترحة وجدواها سواء بالنسبة للفئة المستهدفة (الأطفال أنفسهم) أو على المستوى الفني.

أهداف التجربة

- خلق مساحة خاصة للطفل مشابهة لطريقة تفكيره وتعبيره.
- تصميم منتجات تعكس مضمون وطبيعة رسوم الأطفال العفوية المبهجة.

- الوقوف على مدى فاعلية التصميم المقترحة وجدواها بالنسبة للفئة المستهدفة أو على المستوى الفني.

المرحلة الأولى: تحليل رسوم عينة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة للكشف عن القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية.

تتوزع الموضوعات المختارة بين عالم البحار، العائلة، الحيوانات، وتم التحليل تبعاً لأنماط التعبير الفني لدى الأطفال في مرحلتها الطفولة الوسطى والمتأخرة وهي كالتالي:

* مرحلة تحضير المدرك الشكلي (٤ - ٧) سنوات

تتميز هذه المرحلة بأن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، حيث يعتمد إدراك الطفل للعلاقات المكانية على المعرفة وليس على الرؤية البصرية، فالطفل لا يهتم بوضع الأشياء في أماكنها بقدر ما يعنيه أن تكون موجودة على الورقة (عبدالعزيز ٢٠١٤)، كما تتميز الرسوم بالتنوع في حركة الأشكال شكل (١١) فنرى ديناصور قائم والثاني مقلوب، ونلاحظ أن خطوط الرسم يغلب عليها شبه الهندسية شكل (١٢) نجد أنه الطفل أظهر الأسماك وهي تسبح في الماء على الرغم من أن السمك لا يظهر عندما يكون الشخص على الشاطئ، كما أنه أيضاً يجمع بين الكتابة والرسم، حيث يرسم سمكة ويكتب بجانبها Fish، فهو يستخدم التعبير الفني كلغة أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل شكل (١٣) والذي يعبر عن طفلان يلعبان.

التالي: هل يمكن استلهم رسوم الأطفال كمصدر لتصميم منتجاتهم، وما فاعلية استخدام تلك الرسوم؟

فروض البحث Research Hypotheses:

يمكن تصميم منتجات للأطفال عن طريق استلهم القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية في رسومهم.

استلهم رسوم الأطفال في تصميم منتجاتهم يدعم ارتباطهم بأعمالهم الفنية ويقوي واحساسهم الجمالي بوجه عام.

حدود البحث Delimitations :

يختص البحث بتحليل مجموعة من رسوم الأطفال في مرحلتها الطفولة المتوسطة (٦-٩) سنوات والمتأخرة (٩-١٢) سنة فقط.

أهداف البحث Objectives

1- تحليل مجموعة من رسوم الأطفال في مرحلتها الطفولة المتوسطة (٦-٩) سنوات والمتأخرة (٩-١٢) سنة للكشف عن القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية.

٢- توظيف هذه الرسوم كمصدر لتصميم منتجات خاصة بالأطفال (لعب، ورق حائط، ملابس، مكملات زينة وغيرها).

٣- قياس فاعلية التصميم المنفذة والمستلهمة من رسوم الأطفال عن طريق استبيانات توجه للمتخصصين وأخرى الأطفال أنفسهم للوقوف مدى نجاح هذه التصميم على المستوى الفني وللتعرف على أفضليات التصميم لدى الأطفال ومدى ارتباطهم واحساسهم الجمالي تجاه أعمالهم الفنية.

أهمية البحث Significance

1- التأكيد على أهمية القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية لرسوم الأطفال وإمكانية استثمارها كمصدر للأفكار في التصميم.

2- تحفيز الأطفال على الإنتاج الفني ودعم روح الانتماء والارتباط برسومهم.

٣- بث الثقة في الأطفال تجاه تعبيراتهم الفنية وكسر الرهبة الناتجة عن الفروق الفردية في التعبير لديهم.

الدراسة العملية

تعتمد التجربة العملية على تلقائية النظرة الطفولية كمصدر إلهام لتصميم المنتجات الخاصة بالأطفال ومحيطهم، من خلال أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تحليل رسوم عينة من أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-٩) سنوات والطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة، للكشف



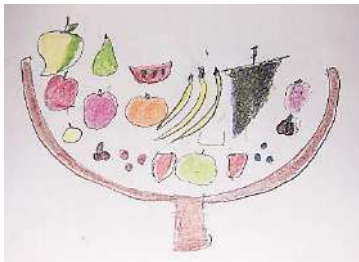
شکل (١٣) لعب - رسم لطفل ٧ سنوات



شکل (١٢) الأسماك - رسم لطفل ٧ سنوات



شکل (١١) ديناصورات - رسم لطفل ٦ سنوات



شکل (١٦) طبق الفاكهة - رسم لطفل ٩ سنوات



شکل (١٥) الطريق - رسم لطفل ٨ سنوات



شکل (١٤) قاع البحر - رسم لطفل ٧ سنوات

على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية، حيث يميل لإدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء، كما يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل ويرجع ذلك التحول أساساً إلى ما طرأ على الطفل من نمو شامل في جميع نواحيه، الأمر الذي جعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس (عبدالعزيز ٢٠١٤)، ويتضح الآتي في شكل (١٧) والذي يعبر عن بنت ترتدي فستان جميل وشعرها مصفف بطريقة لطيفة حيث يحجب نصف وجهها، وشكل (١٨) والذي يظهر الهواية المفضلة لفتاة ومن المميز الاهتمام الواضح بالتعبير عن نغمات الموسيقى بالرسم وأيضاً التركيز على الأيدي فقط بصفتها الجزء الفاعل في العزف، ويتضح في شكل (١٩) ادراك الطفل للبيئة ومظاهرها المختلفة إدراكاً موضوعياً والتأكيد على المظاهر والعلاقات المميزة للأشياء، حيث عبرت الطفلة عن القريب والبعيد وجعلت بعض العناصر تحجب البعض الآخر.



شكل (١٩) العائلة - رسم لطفلة ١٠ سنوات



شكل (١٨) الموسيقى - رسم لطفلة ٩ سنوات



شكل (١٧) البنت - رسم لطفلة ١١ سنوات

شكل (٢٠) والذي يمثل مشهد من الطبيعة لموضوع التلوث، الطفلة راعت النسب والتمثيل لألوان الأشكال في الطبيعة حسبما تراه العين لكنها لم تغفل التعبير أيضاً فرسمت سحابة غامضة، وفي شكل (٢١) و(٢٢) اللذان يمثلان وجه لفتاة يبدو عليها ملامح التمرد ومنظر لسماء في الليل يتضح الميل للاتجاه الذاتي في التعبير حيث لكل منهما على نظرته الشخصية وانفعالاته الخاصة.



شكل (٢٢) السماء ليلاً - رسم لطفل ١٢ سنة



شكل (٢١) بورتريه - رسم لطفلة ١٢ سنة



شكل (٢٠) التلوث، رسم لطفلة ١٢ سنة

المرحلة الثانية: استخدام برنامج Adobe Illustrator لعمل معالجات تصميمية للرسم تعتمد على إعادة صياغتها مع المحافظة على سماتها المميزة.

وتم ذلك عبر ثلاث خطوات

١- إعادة الرسم بنفس الأسلوب الطفولي مع المحافظة على سمات الرسوم المميزة كالعفوية، البراءة والمرح، والتي تظهر في تعرجات الخطوط، المنحنيات، تعبيرات الوجه، طريقة التلوين التلقائية، تم باستخدام قلم ولوح الرسم ببرنامج Adobe Illustrator، وذلك لإمكانية إخراجها بدقة عالية، وتغيير احجامها، كما في الأشكال التالية التي توضح الرسم الأصلي والرسم المعاد صياغته

* مرحلة المدرك الشكلي (٧ - ٩) سنوات

تتسم هذه المرحلة بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها سمات أصحابها المميزه: كالتكرار في الرسوم، المبالغة والحذف، التسطیح، الشفافية، الجمع بين المسطحات الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد، خط الأرض، الخط بين الكتابة والرسم (عبدالعزيز ٢٠١٤)، ويتضح الآتي في أشكال (١٤)، (١٥) و(١٦) والتي يمثل رسوم الحياة البحرية في أعماق البحار من خلال غواص يستكشف الأعماق، منظر لمنازل ملونة بألوان طفولية زاهية وطبق فاكهه، إن الطفل في هذه المرحلة لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر ما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعروفة عند التعبير، فنجد أنه يظهر لنا الأسماك وهي تسبح في الماء ويظهر المنازل مسطحة على خط أرض واحد لتبدو كما لو كانت فوق رؤوس المارة ويظهر الفاكهة جنب إلى جنب بالكامل كأن الطبقة يبدو شفاف.

* مرحلة محاولة التعبير الواقعي (٩ - ١١) سنة

تعتبر فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد

*مرحلة التعبير الواقعي (١١ - ١٣) سنة

وهي مرحلة تشمل عدة تغيرات في جميع نواحي النمو العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، وهذه التحولات لها أثر بالغ في التعبير الفني فتظهر القدرات الخاصة ويقبل فيه الانتاج الفني، كما ويظهر الاتجاه البصري في التعبير الفني حيث يعتمد الطفل على الحقائق البصرية عند التعبير (عبدالعزيز ٢٠١٤)، ويتضح الآتي في

نتائج التحليل

- تنعكس أنماط التعبير الفني المختلفة لأطفال مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة في تعبيراتهم الفنية.
- تتأثر التعبيرات الفنية لأطفال مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة بعدة عوامل هامة منها النوع، العمر، الميل، الممارسة الفنية والتشجيع من قبل المحيطين وذلك يمثل عامل فارق يمهد الفروق الفردية بينهم في التعبير.
سوف تعتمد تجربة البحث العملية على التأكيد على أهم السمات المميزة لتعبيرات الأطفال تبعاً للمرحلة المختارة وأيضاً الفروق الفردية بينهم في التعبير.



البحار زاهية ومتنوعة بدرجات مختلفة، وفي الرسوم والتصاميم الخاصة بالذكور، تم اختيار ألوان زاهية بدرجات قاتمة، بعكس الألوان الخاصة بالإناث، والتي اختيرت لها ألوان زاهية بدرجات أفتح، الصور التالية توضح أمثلة على الألوان حسب مضمون الرسم وجنس الطفل



مجموعة لونية خاصة بالإناث



مجموعة لونية خاصة بالذكور



فالشخصية الشابة، تختلف عن الشخصية المُسنة، وتختلف عن الشخصية الطفولية.



الشخصيات الطفولية (الأخ والأخت)
ملونة بألوان زاهية فاتحة



الشخصيات المسنة (الجد والجدة)
ملونة بألوان قاتمة قليلة التشبع



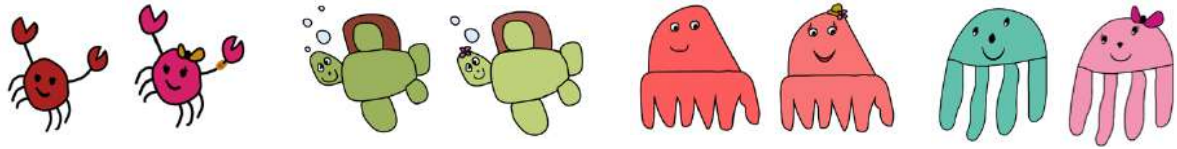
الشخصيات الشابة (الأب والأم)
ملونة بألوان زاهية متوسطة النضوع

على سبيل المثال، الشخصيات التالية مصممة حسب الجنس، فالشخصيات المؤنثة أضيفت لها اكسسوارات وملامح أنثوية، بعكس الشخصيات المذكورة أضيفت لها ملامح ذكورية.

٢- تحديد الألوان وفقا لإختلاف النوع والعمر، في هذه المرحلة تم تحديد الألوان الخاصة بكل رسم على حده، وذلك من خلال تغيير تشبع اللون chroma او قيمة اللون value بما يتناسب مع جنس الطفل (انثى، ذكر)، مضمون الرسمة، ونوع المنتج النهائي، على سبيل المثال في رسوم الطبيعة البحرية، تم اختيار الوان من أعماق

* الصور التالية توضح أمثلة على الألوان حسب ماهية الشخصية، حيث تم تغيير لون شخصية القرش بما يتناسب مع عمرها،

٣- ابتكار صياغات جديدة للرسوم الأصلية، حيث صُممت رسومات الشخصيات بحيث تكون متنوعة حسب جنس الطفل (ذكر، انثى)، كما صُممت رسومات الشخصيات بحيث تتنوع في عمرها (الطفولة، الشباب، الشيخوخة).



* شخصيتي الجدة والجد أضيفت لها ملامح وتجعدات تعكس تقدم العمر، بحيث تظهر بملامح عمرية مختلفة.



استخدامها على منتجات متنوعة كالتيشيرتات، الدبابيس، الكتيبات، اللوحات الفنية، الأساور، ورق الجدران، الأقمشة، الملابس، الحقائب، دفاتر التلوين، المركبات، الدمى محشية وغيرها من المنتجات، كما تم اعداد كل تصميم بما يتناسب مع طبيعة المنتج النهائي والتقنية المستخدمة، فمثلا التصاميم المطبوعة بالمكبس الحراري جُهزت بطريقة مختلفة عن التصاميم المطبوعة بطباعة الديجيتال او الطباعة النقطية.

المرحلة الثالثة: توظيف التصاميم المقترحة في منتجات خاصة بالأطفال.

تم ابتكار تصاميم مختلفة بما يتناسب مع طبيعة المنتج النهائي والتقنية المستخدمة في الطباعة، حيث تم تصميم الرسوم بأسلوبين مختلفين، أسلوب يظهر فيه الرسم كوحدة متكاملة ومتراصة بعناصرها المختلفة (العنصر المرسوم، العبارة أو الكلمة، الخلفية)، وأسلوب آخر يعتمد على التكرار في أنماط patterns، مما يتيح



التصاميم بعد طباعتها على التيشيرتات بألوان مختلفة



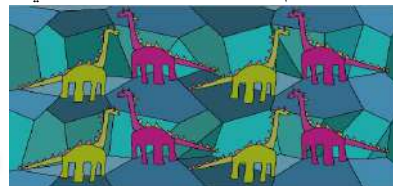
التصميم بعد الطباعة على اساور بلاستيكية



التصميم قبل الطباعة عند تكراره في أنماط



التصميم بعد طباعته على جوارب بألوان مختلفة



تكرار العناصر في أنماط مع إضافة خلفية ملونة



إعادة رسم عناصر وإعادة تلوينها وتكرارها في نمط ثم تنفيذ التصميم على حقيبة قماشية وإضافة مساحات لونية



دمج عناصر من رسومات مختلفة وتوظيفها في تصميم واحد



اختيار عناصر من رسوم الأطفال وتكرارها في نمط بعد تغيير ألوانها واتجاهاتها



دمج التصميمين في نمط واحد يمكن تنفيذه على عدة منتجات من ضمنها ورق الجدران



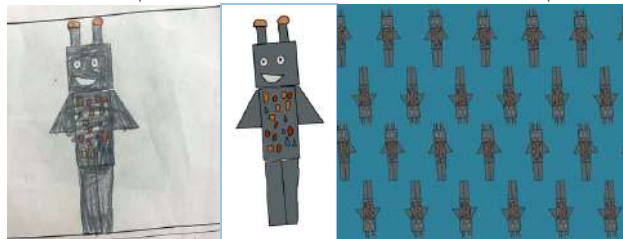
اختيار عناصر من رسومات مختلفة وإعادة رسمها ودمجها وتلوينها وتكرارها في أنماط لايتكار تصاميم متنوعة



تنفيذ التصميم على لوحات حائط



تنفيذ التصميم على كتيبات



إعادة رسم لرجل آلي وتكراره في نمط



انتقاء بعض العناصر من احدى الرسوم (الورود) وتغيير ألوانها وتكرارها في نمط



صورة للتصاميم بعد تنفيذها على خداديات ووحدات اضاءة



مثال موجز لخطوات التصميم والتي تبدأ بإعادة الرسم وتلوينه واضافة الخلفيات ثم تنفيذ على منتج (لوحة حائط)

- من حيث مراعاتها للاختلاف في النوع (أولاد، بنات).

- من حيث مراعاتها للاختلاف في العمر.

- من حيث مراعاتها لأفضليات التصميم لدى الطفل.

الثالث: فاعلية التصاميم المقترحة ونجاحها على المستوى الفني:

- من حيث ملائمتها مع طبيعة المنتج النهائي.

- من حيث مراعاة التصاميم للنواحي الجمالية (الإيقاع، الاتزان، الوحدة.....).

- مستوى الأصالة والفرادة في التصاميم.

- في رأيك هل تعد المعالجات التصميمية التي تم إجرائها على الرسوم عنصر إيجابي أم سلبي؟ وضح رأيك إن أمكن.

استمارة الاستبيان الموجه للأطفال:

تتضمن الاستمارة نفس المحاور لكن على هيئة اسئلة أكثر تبسيط وهي كالآتي:

- هل ترى أن التصاميم تشبه رسوماتك من حيث:

الموضوعات.

الأشكال المستخدمة .

الألوان .

- في رأيك هل الرسوم جذابة؟

- هل تحب أن ترى رسوماتك الخاصة على أشياءك (الشنطة، حافظة الأقلام، ستارة غرفتك،...)?

المرحلة الرابعة : قياس مدى فاعلية التصاميم المقترحة وجدواها سواء بالنسبة للفئة المستهدفة (الأطفال أنفسهم) أو على **المستوى الفني.**

لبيان مدى نجاح البحث في تحقيق أهدافه تم تصميم الاستبيان الحالي لقياس مدى فاعلية التصاميم المقترحة وجدواها سواء بالنسبة للفئة المستهدفة (الأطفال أنفسهم) أو على المستوى الفني، ويتضمن الاستبيان استمارتين واحدة موجهة للمتخصصين في مجال الفنون التشكيلية بوجه عام وفنون الأطفال بوجه خاص، وأخرى موجهة للأطفال أنفسهم من أصحاب الرسوم الأصلية وغيرهم من نفس الفئة العمرية المستهدفة.

استمارة الاستبيان الموجه للمتخصصين:

تضمنت الاستمارة ثلاث محاور أساسية:

الأول: محافظة التصاميم المقترحة على تلقائية النظرة الطفولية وبساطتها البريئة:

- من حيث الأساليب التي يلجأ إليها الطفل في رسومه كالنسطيح، الشفافية، التجريد، التلقائية، الرمزية.

- من حيث طرق تنظيم العناصر والأشكال .

- من حيث الألوان المستخدمة.

الثاني: جدوى تطبيق التصاميم المقترحة على المنتجات الخاصة بالأطفال:

الدرجة العلمية
77 responses



- ٢- نشر الوعي حول أساليب التعبير الفني لدى الأطفال وطرق التعامل معها من قبل المربين، من خلال عقد الدورات التدريبية للمعلمين والاباء والامهات على السواء.
- ٣- اجراء المزيد من الدراسات في مجالات رسوم الأطفال والاستلهاهم منها في مجالات التعبير الفني والتصميم.
- ٤- توسيع مجال الدراسة ليشمل الأطفال من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، الأيتام لما لهم من خصوصية في التعبير.
- ٥- تطبيق ما تم الوصول إليه في تصميم الفراغ الداخلي لمؤسسات ومراكز رعاية الأطفال كدور الأيتام، ذوي الاحتياجات الخاصة ومستشفيات الأطفال (مراكز علاج الأورام، الحروق وغيرها).

المراجع References

1. القريظي، عبدالمطلب. (2009). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، مصر، دار المعارف. ص60.
2. خضر، عادل (1993). الفائدة الاكلينيكية لاستخدام الرسم في العلاج النفسي، مجلة علم النفس، ص70.
3. رابي، فاطمة (1999). أثر الخصائص الفنية لرسوم الأطفال بالرسم العراقي المعاصر، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ص31.
4. عبدالعزيز، مصطفى محمد (٢٠١٨). سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، مصر، مكتبة الأنجلو، ص١٢٤، ١٣٠، ١٣٨.
5. عثمان، عبلة (1980). فنون أطفالنا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص28، ١٣٤.
6. Otgaar, H., van Ansem, R. Pauw, C. & Horselenberg, R. (2016). Improving Children's Interviewing Methods? The Effects of Drawing and Practice on Children's Memories for an Event, Journal of Police and Criminal Psychology. P279.
7. Khorshidi, S. & Mohammedipour, M. (2015). Children's Drawing: A Way to Discover their Psychological Disorders and Problems. International Journal of Mental Health and Addiction, p31.

- أي من التصاميم أعجبك ولماذا؟

نتائج الاستبيان

جاءت نتائج الاستبيان كالآتي:

- ٩- ٨٣، ٧٧% من متخصصي لاققت التصاميم المقترحة استحسانهم، بينما لاققت التصاميم المقترحة استحسان كل الأطفال الذين عرض عليهم الاستبيان، مما يثبت فاعلية التصاميم المقترحة ونجاحها على المستوى الفني والتفضيل الجمالي للطفل أيضاً.
- حافظت التصاميم المقترحة على تلقائية النظرة الطفولية وبساطتها البرينة من حيث أساليب الطفل المميزة رسومه، طرق تنظيم العناصر والأشكال والألوان المستخدمة.
- راعت التصاميم المقترحة أفضليات التصميم لدى الطفل والاختلاف في النوع والعمر.
- لاققت التصاميم المقترحة نجاح على المستوى الفني من حيث ملائمتها مع طبيعة المنتج النهائي، مراعاتها للنواحي الجمالية وكونها أصيلة فريدة.
- معالجة رسوم الأطفال باستخدام برنامج Adobe Illustrator كانت بمثابة عنصر إيجابي أضاف لجودة التصاميم من حيث الألوان والصياغات مما جعلها ملائمة لتقنية الطباعة والانتاج التجاري.

نتائج البحث Results

- ١- استلهاهم رسوم الأطفال في تصميم منتجاتهم يدعم ارتباطهم بأعمالهم الفنية ويقوي واحساسهم الجمالي بوجه عام، حيث أنه يخلق مساحة خاصة للطفل ومحيطه مشابهة لطريقة تفكيره وتعبيره.
- ٢- استلهاهم رسوم الأطفال في تصميم منتجاتهم يعكس مضمون وطبيعة رسومهم العفوية المبهجة، ويبث الثقة نفوسهم تجاه تعبيراتهم الفنية ويكسر الرهبة الناتجة عن الفروق الفردية في التعبير لديهم.
- ٣- أهمية القيم الفنية الجمالية والتعبيرية الخيالية لرسوم الأطفال وإمكانية استثمارها كمصدر للأفكار في التصميم.

التوصيات Recommendations

- 1- الاهتمام برسوم الاطفال ودعم انتاجهم الفني من خلال اقامة المعارض ومراكز للفن داخل المدارس ودور الروضة مما يثري ابداعهم ويوقظ احساسهم الفني والجمالي.